

الدكتور مارك جينينجز، مارك، المحاضرة 21 مرقس 14: 1-25، الآلام، والمسحة والعشاء الأخير

مارك جينينجز وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور مارك جينينجز وتعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 21، مرقس 14: 1-25، الآلام والمسحة، والعشاء الأخير.

مرحبًا بكم مرة أخرى، ومرحبًا بكم مرة أخرى حيث نبدأ في الوصول إلى نهاية إنجيل مرقس

سننظر اليوم في إنجيل مرقس، بدءًا من الإصحاح الرابع عشر. إن الإصحاح الرابع عشر من إنجيل مرقس هو أطول إصحاح في إنجيل مرقس. بالطبع، الرؤى الواردة في الإصحاح هي شيء تم ابتكاره لاحقًا

، ولكن مع مرقس 14 ومرقس 15، نصل إلى ما يُعرف الآن بالآلام المسيح، وخيانتته، واعتقاله، ومحاكمته وصلبه. ومن الأشياء التي نكتشفها أن رواية آلام المسيح في مرقس 14 ومرقس 15 ثابتة إلى حد كبير فيما يتعلق بما نراه أيضًا في متى ولوقا. وهذا ليس مفاجئًا، لأننا نعلم أن صلب المسيح هو قلب إعلان الكنيسة الأولى.

على سبيل المثال، يعلن بولس أنه يركز بالمسيح وبصلبه. والصلب هو محور الاهتمام. لذا، فليس من المستغرب أن تصبح قصة آلام المسيح جزءًا ثابتًا حتى في التقليد الشفوي قبل كتابة الأناجيل

ولكن من بين الأمور التي سنتناولها أيضًا هي كيف تبرز موضوعات مرقس والمواضيع التي تناولها مرقس والتي كان يتناولها في عرضه لآلام المسيح. وسنرى الآن كيف تحققت النبوءات التي كان يسوع يطلقها في إنجيل مرقس، وخاصة كيف سيُسلم إلى أيدي البشر. ومن بين الأمور التي سنراها أيضًا صلب المسيح، والذي بالمناسبة، ربما يكون صلب المسيح أحد أكثر الحقائق رسوخًا في التاريخ القديم

لا شك تاريخيًا أن رجلاً يُدعى يسوع صُلب، وحاكمه بيلاطس البنطي، ومات على الصليب الروماني في هذه الفترة الزمنية. لكننا سنرى، على سبيل المثال، في مرقس 14، كيف أن يسوع هو في الوقت نفسه شخص يتمتع بالسلطة بينما هو ذاهب إلى موته، وكيف أن الشخص الذي يحمل ملكوت الله قد تخلى عنه أيضًا. إحدى أقواس مرقس 14 هي الحقيقة التي مفادها أنه عندما تضرب الراعي، فإن الخراف سوف تتشتت

ولكن في كل هذا، بطبيعة الحال، تتكشف خطة الله العظيمة. ففي وصفه لآلام المسيح، يوضح مرقس أن أيًا من هذه الأحداث ليس خارج سيطرة الله. ولا يشكل أي من هذه الأحداث حادثًا أو حدثًا مؤسفًا في حياة يسوع.

فلنبدأ بالنظر إلى مرقس 14 ثم ننظر إلى الآيات 11-1. في الآيات 1-11 نجد مرة أخرى واحدة من تلك الساندويتشات المرقسية، تلك التداخلات حيث نجد قصتين تفصل بينهما قصة متوسطة. وهنا نجد تصويرًا لرغبة الزعيم الديني في قتل يسوع

في الواقع، بدأ دور يهوذا نفسه يتبلور. ففي وسط هذين الرجلين، نجد هذه الصورة الجميلة لامرأة مجهولة الاسم في مرقس تدهن يسوع بالزيت، وتكسر جرة من الطيب الثمين عليه. لذا، يمكنك أن ترى هذا التباين في

الطريقة التي بنى بها مرقس الأمر في مرقس 14 الآيات 1-11 بين موقف القادة الدينيين، وحتى يهوذا، وبين التفاني الكامل والحب والمودة التي أظهرتها هذه المرأة

إذن، كما جرت العادة أثناء قراءتنا لإنجيل مرقس، فلننظر إلى هذه الآيات ثم نناقش ما يخبرنا به مرقس هنا إذن، مرقس 14 الآيات 1-11. كان ذلك قبل يومين من عيد الفصح وعيد الفطير، وكان رؤساء الكهنة والكتبة يبحثون عن طريقة لإلقاء القبض عليه خلسة وقتله

لأنهم قالوا: ليس في العيد، لئلا يكون شغب في الشعب. وفيما هو في بيت عنيا في بيت سمعان الأبرص، وهو متكى، جاءت امرأة معها قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن، فكسرت القارورة وسكبته على رأسه. وكان قوم يقولون في أنفسهم مغتاضين: لماذا ضيع الطيب هكذا؟ لأنه كان يمكن أن يباع بأكثر من ثلاثمائة دينار ويعطى للفقراء

فانتهروها. فقال يسوع: اتركوها. فقالت: لماذا تزعجونها؟ لقد صنعت بي عملاً حسناً

لأن الفقراء معك دائماً، ومتى شئت تستطيع أن تفعل لهم الخير. ولكنني لن أكون معك دائماً. لقد فعلت ما بوسعها

لقد دهنت جسدي مسبقاً للدفن. والحق أقول لكم: حيثما يُكرز بالإنجيل في كل العالم، يُخبر بما فعلته هذه تذكرًا لها. حينئذٍ ذهب يهوذا الإسخريوطي، وهو واحد من الاثني عشر، إلى رؤساء الكهنة لكي يسلمه إليهم

ولما سمعوا فرحوا ووعده أن يعطوه مالاً، فطلب فرصة ليسلمه. "ننظر إلى هذا، ونبدأ، ونرى من الآيات الأولى إلى الثانية، ونحصل أيضًا على بعض المعلومات المتعلقة بالطابع الزمني التي تساعدنا هنا. إذن، كما تخبرنا الآية الأولى، نحن قبل عيد الفصح وعيد الفطير بيومين

الآن، من المثير للاهتمام أن الإشارة إلى اليومين يصعب تحديدها إلى حد ما بسبب الطريقة التي يعمل بها الوقت، وهذا قد يكون؛ قد تكون فكرة اليومين متزامنة إلى حد ما. بعبارة أخرى، قد يعني ذلك اليوم الثاني، أو قد يعني يومين بعد ذلك. وبالتالي فإن محاولة تحديد ما إذا كان يوم الثلاثاء أو الأربعاء تصبح مشكلة بعض الشيء

ولكن ربما نستطيع أن نحدد هذا الأمر بشكل أكثر دقة. إن عيد الفصح اليهودي كان بالطبع احتفالاً يتذكر فيه الشعب اليهودي أحداث الخروج، والأحداث التي خرجت من مصر، وخاصة الطاعون الأخير حيث مر ملاك الموت في الطاعون العاشر على بيوت العبرانيين الذين لطحوا الدم، ووضعوا الدم على عتبة بابهم، دم الحمل. وعلى هذا فإن هذه الإشارة إلى عيد الفصح هي وقت يجتمع فيه الناس ويتذكرون هذا العيد كأحد الأعياد العظيمة، كأحد الأوقات العظيمة لممارسة إيمانهم

،ولكن الفصح نفسه مثير للاهتمام. فاللغة المستخدمة في الفصح قد تشير إلى يوم الفصح، ووجبة الفصح واحتفال الفصح بأكمله. وهناك قدر من السيوولة في كيفية استخدام هذا المصطلح

،وأعتقد أن هذا يلعب دورًا في بعض التناقضات في محاولة تحديد تاريخ الأحداث التي تقع في أسبوع الآلام وخاصة في العلاقة بين الأناجيل الإزائية وإنجيل يوحنا، حيث عندما يشير إنجيل يوحنا إلى الاستعداد للسبت أو الفصح، حسناً، عندما يحدث ذلك اليوم، فإن يوم الاستعداد هذا يحدد إلى حد ما كيفية فهم الفصح. هل يُفهم في إشارة إلى اليوم المحدد أو سبت الفصح الذي يستعدون له؟ أعتقد أننا ندرك بعض السيوولة في ذلك. لكن عيد الفطير بدأ بالفصح ويستمر لمدة سبعة أيام

والآن، فإن عيد الفطير، الذي يشكل عيد الفصح جزءًا منه، هو أيضًا جزء من هذه الذكرى. ذكرى عندما أُجبر بنو إسرائيل على الخروج بسرعة كبيرة من مصر ولم يتمكنوا من أخذ سوى خبز الفطير معهم. وهكذا، خلال هذا العيد، يتذكرون هذه الفترة الزمنية عندما أزالوا الخميرة من منازلهم، ولا يأكلون سوى خبز الفطير.

وأنا أطرح هذا لأننا في حاجة إلى أن نتذكر أنه بينما تتكشف كل هذه الأحداث مع آلام المسيح، فإنها تتكشف في سياق عيد الفصح. إنها تتكشف في سياق عمل الله العظيم للخلاص في العهد القديم عندما أُخرج بني إسرائيل والشعب العبري من العبودية. وذلك العمل العظيم المتمثل في ترسيخهم كشعبه وعقد عهد معهم.

وهذا يساعدنا على فهم القليل من أهمية ما سيقوله يسوع لاحقًا. الآن، حدث عيد الفصح في اليوم الخامس عشر من شهر نيسان اليهودي، أي تقريبًا في أبريل ومايو وفقًا لتقويمنا. ثم يتم ذبح الحملان الفصحية في اليوم الرابع عشر.

الآن، مرة أخرى، في التقويم اليهودي، يبدأ اليوم في المساء، ويبدأ يوم المساء في المساء. لذا، عندما ننظر إلى هذا، ما ننظر إليه هنا هو على الأرجح العشاء الأخير، والذي سنتحدث عنه بمزيد من التفصيل بعد قليل وهو عشاء الفصح مع بدء الفصح في ليلة الخميس. لذا فإن هذا الحدث على وجه الخصوص، كسر جرة المرمر، إما أن يكون يوم الثلاثاء أو الأربعاء لأنه يلعب دورًا في هذا التسلسل الزمني.

والآن نرى بعض الأمور التي نجدها هنا في الآيتين الأوليين، وهي أمور لا تفاجئنا. أحد هذه الأمور هو أن رؤساء الكهنة والكتبة يسعون إلى القبض عليه سرًا. فقد راودتهم منذ مرقس 3 فكرة محاولة التآمر ضد يسوع وقتله.

لقد تتبعنا هذا الأمر طوال فترة قضية مارك. والآن، بالطبع، من الواضح أنهم يريدون معرفة ما إذا كانت هناك طريقة للقيام بذلك بشكل خاص، أو بعبارة أخرى، ليس في العلن. والقلق هو أنه إذا فعلوا ذلك في العلن، فقد يؤدي ذلك إلى إثارة أعمال شغب.

كان هذا جزءًا من الاهتمام الذي انتابهم عندما كان يسوع يتكلم في الهيكل، على سبيل المثال، عندما كان يوبخهم، ويروي مثل الكرامين ضدهم، ويلعن الهيكل نبويًا بأفعاله. لذا، فإن هذا يهيئ المشهد لهذه الرغبة في القبض عليه سرًا، وهو ما سيوفره لهم يهوذا في النهاية: هذه الفرصة. لكن في الآيتين الأوليين، ينتقل مرقس على الفور إلى إخبارنا بما حدث مع يسوع في بيت عنيا.

إذن، فهو في بيت عنيا، وهو المكان الذي اعتاد الذهاب إليه كل ليلة. سيذهب إلى اورشليم، ثم يغادر اورشليم ويقضي الليل في بيت عنيا. ليس من المستغرب أن تصبح اورشليم خلال الأعياد أكبر بمرتين، وربما حتى ثلاثة أضعاف عدد سكان المدينة.

وهكذا، كان الحجاج يأتون إلى المدينة، وكانت المدينة تتضخم في الحجم، وكانوا في كثير من الأحيان يجدون مأوى خارج مدينة القدس. وكان هذا أمرًا شائعًا. ونحن نعلم ذلك لأنه كان يقيم في بيت عنيا التي تقع على الجانب الشرقي من جبل الزيتون، وهنا قيل لنا إنه كان في بيت سمعان الأبرص.

الآن، أعتقد أنه يمكننا أن نفترض هنا أن هذا الشخص لم يعد مصابًا بالجذام في حد ذاته، لم يعد مصابًا بالجذام ولكنه كان مصابًا بالجذام. أعتقد أن هذه هي الفكرة. لذا، حتى في هذه اللحظة، هذا الرجل سمعان الأبرص، لديك تلميح خفي للشفاء.

إن هناك من يستضيف الآن، وهو الآن يُظهر حسن الضيافة، في حين كان في السابق، وهو مصاب بالجذام كل ما كان بوسعه أن يفعله هو أن يُنبذ بسبب مرضه. وقد تحدثنا من قبل عن الجذام. لذا، أعتقد أن المكان الذي يقيم فيه يسوع مثير للاهتمام

الآن، لا يخبرنا مرقس من هي هذه المرأة، هذه المرأة التي جاءت ومعها قارورة طيب ناردين خالص. الآن، على الأرجح، هذا هو نفس الحدث الذي يصفه يوحنا في يوحنا 12: 1-8. ويخبرنا يوحنا أن مريم، أخت لعازر، هي مريم ومرثا.

إذن، نحصل على الاسم. وهذا ما سنراه غالبًا، هذا التفاعل بين إنجيل مرقس وإنجيل يوحنا. حيث يبدو أن الكثير مما يصوره مرقس مفترض ومفهوم في إنجيل يوحنا

يقدم يوحنا أسماء لأشخاص لا يذكرهم مرقس، ولهذا السبب يعتقد الكثيرون أن يوحنا يعرف مرقس أو يعرفه، بالفعل، ويوضح بعض الأشياء التي ربما كانت مخفية في إنجيل مرقس. ولكن من خلال عدم ذكر اسم المرأة يشير مرقس إلى أن التركيز ينصب على الفعل، فعل التقوى الذي تقوم به هذه المرأة. وما تفعله هو أنها تأخذ قارورة من المرمر، وهو أمر مهم في حد ذاته

إن قارورة المرمر ليست وعاءً رخيصًا، ولكنها شيء يُستخدم في تخزين العطور والزيوت الثمينة. ثم تكسر هذه القارورة. لاحظ أنها لم تصبها فحسب، بل كسرتها

وأعتقد أن التركيز هنا هو أنه بكسرها، فإن ذلك يضمن أن كل ما كان بداخلها، وكل هذا المرهم الثمين قد سُكب. ولم يبق شيء خلفه. وبالطبع، يخبرنا مرقس أن هذا كان مكلفًا للغاية

في الواقع، في الآية 5، كان من الممكن بيعها بأكثر من 300 دينار. وكان 300 دينار هو الأجر السنوي لعامل يومي. لذا، تخيل عاملاً يوميًا ودخله السنوي بالكامل في جرة الطيب هذه التي تم سكبها على يسوع

الآن، يمكن أن يحدث فعل صب المرهم أو الزيت أو العطر على رأس شخص ما في عدة سياقات مختلفة نعلم من العهد القديم أنه كان يُستخدم غالبًا عند تنصيب أو تنصيب ملك أو كاهن. كان جزءًا من الاحتفال الذي يمكن أن يحدث هناك

من الممكن أيضًا أن تكون هناك صفة مسيحية مرتبطة بهذا. على الرغم من أنني لا أعتقد أن هذا هو ما يحدث هنا. لا أعتقد أنها لفظة مسيحية من جانب المرأة

لأن مرقس عندما يصف الفعل، وليس تفسير يسوع للفعل، لم يستخدم مصطلح المسحة، وهو ما كان متوقعًا. وحتى في هذه الحالة، لم يكن العطر هو الذي استخدم في هذه السياقات، بل كان الزيت هو الذي استخدم. ورغم ذلك، هل يمكن أن يكون سكب العطر، فإن سكب المرهم هو علامة على التفاني وعلامة على حسن الضيافة

ولعل هذا يتفق أكثر مع ما تفعله المرأة، إذ إنها تظهر هذا التعبير الجميل عن التقوى. والآن سوف يربط يسوع نفسه بين هذا وبين الدفن، وسنتحدث عن هذا بعد قليل. ولكنني لا أعتقد أن المرأة تربط بين هذا وبين دفن يسوع، بل إنها تظهر فقط عملاً جميلاً

وبالطبع، رغم ذلك، فإنك تحصل على هذا التوبيخ لهذه المرأة. كما تعلمون، هناك من قالوا لأنفسهم بغضب، هذه هي الترجمة هنا. هذا المصطلح هو غضب؛ هذا هو نفس المصطلح المستخدم عندما كان يسوع غاضبًا بسبب رفض التلاميذ إحضار الأطفال إليه

أو عندما كان التلاميذ غاضبين مما فعله يعقوب ويوحنا، فقد كانا يحاولان أن يصبحا من كبار الناس في مملكة يسوع. لذا فإن هذا ليس نوعًا من السخط البسيط؛ هؤلاء الناس غاضبون من أن تفعل هذه المرأة ذلك، وكانوا يوبخونها. لقد وبخوها، هذا ما تقرأه هذه الترجمة

حتى الطريقة التي وضعها اليونانيون هناك، هي فكرة التوبيخ المستمر، وأنهم في الحقيقة يلاحقونها. لأنهم قالوا، صحيح، أنه كان من الممكن أن يُعطى هذا للفقراء. وأعتقد أن سياق عيد الفصح منطقي. لماذا قالوا ذلك؟ كان إعطاء الصدقات أحد أعمال الطاعة التي كان يتوقعها الشعب اليهودي، وخاصة في عيد الفصح

كان هذا شيئًا معتادًا في مساء عيد الفصح. وبالتالي، يمكنك أن تفهم أيضًا لماذا يرون الأمر بهذه الطريقة. وأيضًا، كان يسوع نفسه، كما نعلم في إنجيل مرقس، يقف إلى جانب المحرومين، وكان يوبخ القادة الدينيين. على تجاهلهم للفقراء، وتجاهلهم للأرامل، وتجاهلهم للعاجزين

وهكذا فإن تعاليم يسوع نفسه ربما ساهمت في سبب انزعاجهم هنا. ومع ذلك، فإن يسوع يستجيب بطريقة مختلفة. قال إنه يقف إلى جانب هذه المرأة، دعها وشأنها، لماذا تزعجها؟ لقد فعلت بي شيئًا جميلًا

ومن المثير للاهتمام دائمًا أن نحاول فهم عبارة يسوع في 14: 7. يقول، إذن لديكم الفقراء دائمًا معكم، ومتى شئتم، يمكنكم أن تفعلوا لهم الخير، ولكن لن نكونوا معي دائمًا. ومن المثير للاهتمام أن كلمات يسوع في البداية حول كيف أن الفقراء لديكم دائمًا، ويمكنك دائمًا أن تفعل لهم الخير، لا تختلف كثيرًا عن تثنية 15: حيث قال موسى أنه سيكون هناك دائمًا فقراء في الأرض، لذلك كن كريمًا معهم، 11.

وهكذا، فإن كلمات يسوع تشبه إلى حد كبير العبارة التي تتحدث عن وجود الفقراء بشكل مستمر، وحتى هنا. فإن هذا الوجود المستمر للفقراء يعني أن هناك دائمًا فرصة للقيام بما هو مخطط الله، وهو خدمة الفقراء. لذا، لا أعتقد أننا بحاجة إلى قراءة هذه العبارة على أنها نوع من رفض يسوع للفقراء، أو حتى عبارة من شأنها أن تقرأ على أنها، حسنًا، إذا كان لديك بعض المال وعليك الاختيار بين العطاء للكنيسة والعطاء للفقراء، فيجب عليك أن تعطي للكنيسة. لا أعتقد أن هذا هو مبدأ هذه العبارة، خاصة وأن الكنيسة نفسها يجب أن تدافع عن الفقراء وتساعد أولئك الذين ليس لديهم قوة

ولكنني أعتقد أن ما يقصده هو التأكيد على أن هذه لحظة فريدة من نوعها وأنها تتطلب الاهتمام المناسب بها، وأن يسوع نفسه، والاستجابة الصحيحة ليسوع هي التفاني الكامل، والعطاء بسخاء، إذا صح التعبير، لما يفعله الله، وتكريم يسوع هنا. من الصعب ألا نرى أوجه التشابه بين ما قاله يسوع عندما تحدث عن عدم صيام التلاميذ، وكيف تختلف الأمور عندما تكون في حضرة يسوع، وأنهم لم يكونوا صائمين في الصباح، ولكن هذا سيأتي لاحقًا. هناك شيء ما في حضوره حيث ينصب التركيز الصحيح أيضًا على التفاني تجاه يسوع

أرى أيضًا ارتباطًا مثيرًا للاهتمام للغاية بما قاله يسوع عن الأرملة التي أعطت كل ما لديها في الهيكل، على النقيض من القادة الدينيين الذين أعطوا فقط من فائضهم أو ما تبقى لديهم. كان يسوع يؤكد ما كانت تفعله هذه الأرملة، وتعطي كل ما لديها لعمل الله في الهيكل. هنا، ما تفعله المرأة التي لم يذكر اسمها بجرة الطيب مشابه، حيث أعطت كثيرًا وبسخاء لعمل الله

ولكنه يأخذ ما تفعله هذه المرأة ويعيد تفسيره. يعيد تفسيره في ضوء أهمية اللحظة، في ضوء أهمية موته القادم. ويقول: ولكنك لن تكون معي إلى الأبد

سيأتي وقت يرحل فيه العريس، فقد فعلت ما بوسعها، ودهنت جسدي مسبقًا للدفن

لاحظ أن يسوع يربط ما فعلته هنا، ليس بتنصيب ملك مسياني، وليس بتنصيب. في الواقع، أعتقد أنه من الأفضل أن ننظر إلى المعمودية باعتبارها لحظة التنصيب. إذا كنت تتذكر، فقد كانت لدينا إشارات إلى مزامير داود وتنصيب الملك هناك.

إنه يربط هذا الأمر، ليس على نحو مسيحي، إن شئت، بهذا المعنى، بل بموته. وهذا يثير فكرة إعداد الجسد للدفن. كما أن لديك في هذا أيضًا تنبؤًا صغيرًا بالألام، إن شئت، حيث يتنبأ يسوع مرة أخرى بأنه سيموت.

وبعد ذلك، قبل أن ننهي الآيات 1-11، يعلن يسوع: "الحق أقول لكم: حيثما يُكرز بالإنجيل في كل العالم يُخبر بما فعلته هذه إحياءً لذكراها." وفي هذا التصريح، هناك عنصر نبوي ثلاثي هنا. الأول هو أن الإنجيل سيُكرز به في كل العالم.

هناك رسالة مسيانية، إنجيل للأمم يُلمح إليه هنا، وهو أنه سيأتي وقت يُعلن فيه الإنجيل. ثانيًا، سيُروى ما فعلته. ثالثًا، سيُروى ذلك تخليدًا لذكراها.

وأجد أنه من المثير للاهتمام للغاية أننا الآن، في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، وفي قارة بعيدة وبلغة مختلفة عن اللغة التي تكلم بها يسوع، نفعل نفس الشيء. نحن نظهر تحقيق كلمات يسوع لأننا نتذكر ما فعلته، ونفعل ذلك تخليدًا لذكراها. وأعتقد أن هناك عنصرًا نبويًا جميلًا هنا أيضًا، حيث أن الزعماء الدينيين هم أولئك الذين كانت تلك الثقافة لتحترمهم وتكرمهم.

ليست امرأة، ناهيك عن امرأة لم يذكر اسمها في إنجيل مرقس، امرأة بدت وكأنها أهدرت جرة من الطيب حسب ما قاله من كانوا حولها. ومع ذلك، فإن هذه هي المرأة التي نتذكرها ونكرمها. ونحن نكرمها بسبب كلمات يسوع التي تقول إننا سنكرمها.

وبعد هذه الصورة الجميلة للتقوى، صورة التقوى التي ستكون قليلة ومتباعدة من الآن فصاعدًا حتى نصل إلى نهاية شغف شخص يعطي ويقف من أجل يسوع بالكامل، تأتي هذه النقطة البارزة، بالطبع، في سياق كئيب. مع الآيتين 10 و11. ثم ذهب يهوذا الإسخريوطي، وهو واحد من الاثني عشر، إلى رؤساء الكهنة لكي يسلمهم. فلما سمعوا فرحوا ووعده أن يعطوه مالاً.

ولقد بحث عن فرصة لخيانته. وهكذا نجد هنا في مرقس، ومرقس أقل صراحة بعض الشيء في توضيح الأسباب الدقيقة لخيانة يهوذا، ولكننا نعلم أن هذه اللحظة مرتبطة بهذه اللحظة، على الأقل في إنجيل مرقس، وتزداد ارتباطها بها بشكل أكثر وضوحًا في بقية الإنجيل، حيث يذهب يهوذا ويسمح ويوافق على إيجاد هذه الفرصة، الفرصة التي تمكنهم من القبض على يسوع سرًا. وهذا هو ما يبحثون عنه.

وتلاحظ هنا أن أحد الاثني عشر يتلقى أموالاً مقابل خيانة يهوذا الإسخريوطي. ويأمر يهوذا هذه المرأة التي لم يذكر اسمها بصب أجر عام كامل في حب وإخلاص. وتصبح اللحظة أكثر إيلاماً.

من الواضح أن المال يشكل جزءًا من الصفقة بين يهوذا والقادة الدينيين هنا. كما تعلمون، فإن إنجيل مرقس مثير للاهتمام. تخبرنا قصة الإنجيل الكاملة المزيد عن دوافع يهوذا أو أسبابه.

وهنا يأتي دور الطمع، وإلهام الشيطان وتوجيهه ومسكنه. وقد قيل إن يهوذا خان يسوع لأنه بعد الهيكل عندما رفض أن يتدخل كزعيم سياسي بل ابتعد، ربما كمتعصب، أصيب يهوذا بخيبة أمل لأن يسوع لن يقوم بثورة عسكرية.

وقد اقترح آخرون أن يهوذا كان يحاول ببساطة أن يفرض على يسوع أمراً ما، وربما لو استطاع أن يحرك الأمور بما فيه الكفاية، لفعل يسوع ما أرادته يهوذا منه أن يفعله. ويعود هذا إلى القرن الثاني في الإنجيل، إنجيل توما الغنوصي. ففي إنجيل توما الغنوصي نجد هذه التكهنات بأن يهوذا كان يدرك أن يسوع كان في احتياج إلى التحرر بطريقة ما من الجسد الفاني الذي كان فيه من أجل إنجاز هذا العمل.

، وهكذا، بناءً على أوامر يسوع، وافق يهوذا على ارتكاب الخيانة. أعتقد أننا بحاجة إلى توضيح هنا، رغم ذلك أنه حتى لو لم يقدم مرقس أي سبب أو سبب محدد لقيام يهوذا بما فعله، فمن المؤكد أنه ليس شيئاً يُقدّم في ضوء إيجابى أو شيء يُقدّم حتى في تفسير عقلاي. لا يُعذر يهوذا في مرقس

في الواقع، سنرى أن يهوذا سيُدان بسبب ذلك. لا يمكننا أن نغفل عن التحذير الذي وجهه يسوع في وقت سابق في إنجيل مرقس إلى التلاميذ بأن يحذروا من الخميرة، الفريسيين، وأن يحذروا من مدى قرب التلاميذ ومدى قربهم من معارضي يسوع الدينيين الذين كانوا يسعون إلى قتله. إن فهم التلاميذ أو سوء فهمهم لمن هو يسوع ولماذا جاء وضعهم على مسار جعل الخيانة ممكنة

إن تحذيرات يسوع، بالطبع، نرى الآن أنها كانت صادقة وضرورية. وهكذا بدأ يهوذا يبحث عن الوقت والمكان. ثم ينتقل مرقس 14 مرة أخرى في الآيات 12: 31 إلى مناقشة العشاء الأخير

، لدينا هنا، بالطبع، شطيرة ماركن فضفاضة، إن شئت، وليست ضيقة. لدينا العشاء الأخير في الآيات 22-25، وهو محصور بين خيانة يهوذا وإنكار التلاميذ، ولدينا هنا موضوعات الرفض تلعب دوراً. قبل هذه المناقشة لدينا سرد تمهيدي في الآيات 12-16 وهو تحضير وجبة الفصح التي تحدد الإطار للعشاء الأخير

أعتقد أن العشاء الأخير يمكن أن يُنظر إليه ضمن فكرة وجبة عيد الفصح. وهناك عدة إشارات إليه ستجدها هنا. بعبارة أخرى، أعتقد أن جميع الأحداث المذكورة في مرقس 14:17 إلى 15:47، تجري في الخامس عشر من نيسان؛ أي في الساعة السادسة مساءً من الخميس إلى الجمعة أيضاً

عندما ننظر إلى هذا الحدث، وكتابته وتصويره، نرى أنه حدث مثير للاهتمام للغاية. أعتقد أنه لفهم أن العشاء الأخير هو عشاء الفصح، والعناصر الرمزية لعشاء الفصح يتم إعادة تفسيرها الآن أو ربما الإشارة إليها فيما يتعلق بالعمل العظيم الذي قام به الله في مصر. لذلك أريد أن أنظر، بينما نعد هذا المقطع، أريدنا أن نبدأ في رؤية بعض العناصر التي تشبه إلى حد كبير عشاء الفصح، بما في ذلك حقيقة أنهم يفعلون ذلك في القدس، وهو ما كان مناسباً خلال هذه الفترة الزمنية، وحقيقة أن هناك ترنيمة يتم غنائها، وهو ما كان من المتوقع في نهاية عشاء الفصح، وحتى العناصر واللحظات التفسيرية للعناصر

والآن، لكي نكون صادقين، فإننا لا نجد هنا وصفاً كاملاً لوجبة الفصح. فنحن لا نجد ذكراً للأعشاب المرة؛ ولا نجد ذكراً للعجينة، التي كانت لتذكيرهم بالطوب الذي صنعه؛ ولا نجد ذكراً لوعاء الماء المالح أو حتى أكل الحمل. وربما لا نجد حتى الجدول النموذجي المقدم الذي قد تتوقعه من أصغر أو أصغر الناس سناً يسألون لماذا تختلف هذه الليلة عن أي ليلة أخرى

ليس لدينا المضيف أو أعلى من يروي أحداث الفصح، هذه غائبة. لدينا الخبز، ولدينا الكأس، ولكن ليس لدينا وعاء الماء المالح والدموع والبحر الأحمر والأعشاب المرة ومرارة الأسر. الكؤوس الأربع من الخمر، التي هي جزء من وجبة الفصح، من أجل الوعود الأربعة في الخروج، سأخرج، سأنقذ، سأفدي، سأخذ

لا نملك حتى المزمور المحدد المذكور، وربما كان أحد المزامير 114 إلى 118، مزامير الهلال بعد شرب الكأس الرابعة. لذا، هناك الكثير مما تم إغفاله بالفعل فيما يتعلق بهذا، وأعتقد أن السبب جزئياً هو أن التركيز ليس

فقط على أن يسوع والتلاميذ تناولوا وجبة الفصح، بل على العناصر الجديدة المحددة أو التغيير الجديد الذي يقدمه يسوع. لذا، دعونا نبدأ في إلقاء نظرة سريعة، بدءًا من الاستعدادات للعشاء الأخير هنا

وفي اليوم الأول من الفطير، هذه هي الآية 12، عندما ذبحوا خروف الفصح، قال له تلاميذه: أين تريدنا أن نذهب ونعد لك لتأكل الفصح؟ فأرسل اثنين من تلاميذه وقال لهما: اذهبا إلى المدينة، فيقابلكما رجل يحمل جرة ماء، اتبعاه، وحيثما يدخل، قولاً لرب البيت، يقول المعلم: أين بيبي حيث يمكنني أن أكل الفصح مع تلاميذي؟ فيريكما علىية كبيرة جداً مفروشة ومجهزة، هناك أعدا لنا. فقام التلاميذ ودخلوا المدينة ووجدوها كما قال لهم، وأعدوا الفصح. من المثير للاهتمام عندما تنظر إلى هذه الآيات، هناك تشابه مذهل، أعتقد، مع الجزء الأول من الإصحاح 11، الآيات 1 إلى 6، حيث يعطي يسوع تعليمات محددة للغاية حول كيفية الذهاب واكتساب الطائفة التي سيركب عليها

وهنا أيضًا توجد هذه التعليمات المحددة للغاية. فعندما دخلوا، أخبرهم أن يذهبوا إلى المدينة، وربما كان هذا قد تم نطقه في بيت عنيا، وتعليمات حول رغبته في إقامة عيد الفصح في أورشليم. وأجد أنه من المثير للاهتمام للغاية أن يلاحظوا أنه أخبرهم أن يذهبوا إلى المدينة وأن رجلاً يحمل جرة ماء سيقابلهم

المشهد إذن هو أن هناك شخصًا هناك تلقى تعليمات، كما قرأت، بالبحث عن التلاميذ ليأتوا. هناك ترتيب مسبق يحدث بالفعل. لم يطلب منهم يسوع أن يذهبوا إلى المدينة ويبحثوا عن رجل يحمل جرة ماء ويسألوه

يقول إن رجلاً يحمل جرة ماء سيقابلك؛ اتبعه. وحيثما دخل، قل لصاحب المنزل، يقول المعلم، أين غرفة الضيوف الخاصة بي؟ من نواحٍ قليلة تبدو وكأنها عباءة وخنجر. وربما كان الأمر كذلك بالفعل

ربما بسبب المعرفة بأن هناك من يحاولون العثور على يسوع، وضع يسوع نظامًا لتصوير هذا الأمر. لا أعتقد أننا بحاجة إلى تجريد هذا من التوتر الموجود في هذا النمط، في هذه الفكرة. وهكذا ذهبوا، ووجدوا الغرفة العلوية، وأعد لهم

وقام التلاميذ، الآية 16، ودخلوا المدينة فوجدوا الأمر كما قال لهم وأعد الفصح. ولما كان المساء، وقد ابتدأ الفصح، جاء إلى الاثني عشر. وفيما هم متكئون في المساء، الآية 18، قال يسوع: الحق أقول لكم: إن واحداً منكم سيسلمني، وهو أكل معي

فابتدأوا يحزنون ويقولون له واحدا بعد واحد: هل أنا هو؟ فقال لهم: هو واحد من الاثني عشر الذي يغمس معي الخبز في الصحفة. فإن ابن الإنسان ماضٍ كما هو مكتوب عنه، ولكن ويل لذلك الإنسان الذي به يسلم ابن الإنسان. كان خيراً لذلك الإنسان لو لم يولد

وبينما هم يأكلون، أخذ الخبز. وقبل أن ندخل في الحديث عن العشاء الأخير، لاحظ هنا ما يقوله عن الخيانة أولاً وقبل كل شيء، في هذا الإطار، هذا الإطار الحميمي لعيد الفصح، وهو الوقت المخصص للذكرى والوحدة، وهي اللحظة التي يتذكر فيها الشعب اليهودي أنهم واحد، وأنهم اجتمعوا معاً، وأن الله حررهم وأقامهم شعباً وكان في عهد

في هذا الإطار من الوحدة يعلن يسوع أن هناك من سيخون. ويشعر الجميع بالحزن الشديد والانزعاج بسبب ذلك. ويقولون في حيرة: هل أنا هو؟ والواقع أن المعنى الحقيقي للغة اليونانية ليس: هل أنا هو؟ بل إن المعنى الحقيقي هو: ليس أنا هو، أليس كذلك؟ حيث يتوقع الجميع أن يقول يسوع لا

إنهم لا يتساءلون في الواقع عما إذا كان الأمر يتعلق بهم. إنهم يفترضون أنهم ليسوا هم، أو على الأقل يصورون الأمر بهذه الطريقة. ثم يوضح يسوع الأمر بوضوح قائلاً إن الأمر يتعلق بواحد منكم

في الواقع، إن أحدكم هنا معي هذا المساء، بل إنه يغمس الخبز معي. ثم في الآية 21 يذكرنا يسوع بأن خيانتَه ليست شيئاً مفاجئاً، بل هي في الواقع مصير ينتظر ابن الإنسان. لقد تنبأ بأنه سيُسَلَّم، وأنه سيُسَلَّم إلى أيدي البشر.

والآن يوضح أن هذه العملية برمتها ستبدأ بشخص من مجموعته، أحد الاثني عشر. بالطبع، لعب إشعياء وزكريا 13، والمزمور 41، ودانيال 9 دورًا أيضًا في هذا. ثم يعطي إداة مزدوجة للخائن، 53

لا توجد أي محاولة، كما قلت، لتبرئة يهوذا. ورغم أن الفعل المتعمد يقف في ظل سيادة الله، فإن حكم الفعل لا يزال قائماً. وأجد بيان الويل قائماً للغاية لأن الويل كان يُمنح عادة لمجموعة أو لشعب أو لدولة

، قد ترى في الأدب النبوي الويل لأعداء إسرائيل، أو الويل لمن يقفون ضد الله، أو الويل لزعمائهم. ولكن هنا فإن هذا الويل النبوي، هذا الويل الذي يحكم به الله، يُنزل على شخص واحد، ويُنزل على الشخص الذي خان مع البيان التوضيحي بأنه كان من الأفضل لو لم يولد. أعتقد أن هذا أحد أكثر التصريحات رعباً في الكتاب المقدس.

لذا، أجد من المثير للاهتمام أن هناك محاولات لتبرئة يهوذا صمدت أمام اختبار الزمن، أو لتبرير يهوذا عندما يحكم عليه يهوذا نفسه بوضوح بسبب ذلك. ثم بينما كانوا يأكلون، أخذ خبزاً، وبعد أن باركه، كسره وأعطاهم، وقال: خذوا، هذا هو جسدي. وأخذ كأساً وشكرنا، وأعطاهم إياها، فشربوا منها كلهم.

فقال لهم: هذا هو دمي الذي للعهد الجديد الذي يسفك من أجل كثيرين. هناك بركة، وهناك توزيع، وهناك كلمة عن الخبز. وهناك شكر، وهناك توزيع، وهناك شرب الكأس المشتركة

هناك كلمة تفسيرية عن الكأس. بعبارة أخرى، بعيد يسوع تصميم الرمز المرتبطة الآن بالخبز والكأس. وفي هذا العشاء الأخير، يأخذ لحظة الفصح التي تذكر فيها شعب الله عمل الخلاص العظيم الذي حدث في قصة الخروج.

هنا، يستغل يسوع هذه اللحظة ويقول هذا الخبز وهذا الدم ويعيد الآن تأسيس الوجبة الجماعية العظيمة لشعب الله. إن عمل الخلاص العظيم في قصة الخروج يشير في الواقع إلى عمل الخلاص المتاح في يسوع المفارقة هنا، أو ربما ليست المفارقة، بل الدهشة ربما تكون أفضل، أن الخبز والكأس اللذان كانا رمزين لما فعله الله في قصة الخروج، أصبحت الآن رمزاً لما هو على وشك أن يفعله الله في يسوع وفي موته وعلى الصليب.

وهكذا، فإن الإشارة هنا إلى فكرة أن هذا هو جسدي، لا أعتقد أنها كذلك، ثم عند الحديث عن الدم، لا أعتقد أنه ينبغي لنا أن نفرض هنا ثنائية ديكرتية. إن كون هذا هو جسدي هو في الواقع بالتوازي مع كون هذا هو دمي. هناك تضحية، وهناك نية

الفكرة هي أن الخبز يمثل الإنسان بأكمله. ولا أدري إن كنت أرغب في الضغط على الخبز المكسور ومقارنته بجسد المسيح المكسور أيضاً من حيث توزيع الخبز والإشارة وكل ذلك

أعتقد أن المعنى هنا هو أن كسر هذا الجسد هو من حيث الكمال، كل الذبيحة التي هي فكرة، وليس بالضرورة التمزيق أو الكسر المادي. الكأس هنا، والتي يتكهن الناس أنها قد تكون الكأس الثالثة، إذا صح التعبير، من الفصح، لأن هذه الكأس التي شربها الجميع من كأس واحدة، هي دمي، كما يقول يسوع. وأعتقد أن استجابة التلاميذ تشير إلى أنهم يفهمون ما يفعله يسوع هنا، وليس أن هذا هو دمه الحقيقي، لأن الاثني عشر

،ليس لديهم تحفظات بشأن شربه، وهو ما سيكون تحريمًا واضحًا في العهد القديم بين شرب الدم وأكله، لكنهم يفهمون نوعًا ما أن يسوع يتحدث عن الدم من حيث دم العهد والجانب التضحية منه

في الواقع، ربما يشير دم العهد إلى الذبيحة التي تختتم العهد في سفر الخروج 24 وزكريا 9، والفكرة هي أن الدم هو حياة كل مخلوق. لذا، فإن موت يسوع هو عمل تضحية يعالج الخطايا ويختتم العهد. إنه يقوم بكل الجانبيين في هذه الرمزية

الموت هو عهد جديد. لقد تم بالفعل ختم العهد القديم بالدم في سفر الخروج 24 وزكريا 9، ولكن هذا هو العهد الجديد الذي تحدث عنه إرميا 31. وبالطبع، لدينا حتى في مرقس 10 إشارة إلى سكب الدم من أجل كثيرين.

،وهكذا، أعتقد أننا عندما ننظر إلى هذا الأمر من خلال العشاء الأخير، فإننا ما زلنا نتذكر فعل العهد العظيم وعلينا أن نتذكره جماعيًا كشعب، تمامًا كما كان على إسرائيل أن تتذكر الفصح جماعيًا، علينا الآن أن نتذكر جماعيًا ما أشار إليه الفصح والخروج، وهو ما حدث في موت يسوع وقيامته. ثم قال يسوع عن امتناعه عن الشرب: "الحق أقول لكم إنني لن أشرب بعد من ثمر الكرمة إلى ذلك اليوم الذي أشربه فيه جديدًا في ملكوت الله." وبعد أن ترنموا خرجوا إلى جبل الزيتون

إن امتناع المسيح هنا يبدأ بعد عشاء الفصح، وليس قبله. وأعتقد أن التركيز على عدم شرب الكأس هو فكرة متى سيستأنف الاحتفال، أي أنه لن يحتفل مرة أخرى. أولاً، الجانب المتعلق بالمعانة والصوم، ولكنني أعتقد أن هناك فكرة أخرى تتعلق بنهاية العالم، فكرة مأدبة المسيح التي لن يشرب منها المسيح، ولن يشارك في المأدبة المسيحانية العظيمة حتى يحدث كل ما يفترض أن يحدث لنا

حسنًا، سنبدأ في قراءة بقية مرقس 14 في المرة القادمة. لكن لاحظ أننا في المسرحية التي أعدناها الآن، بينما يبدأ يسوع في التحرك نحو الصليب، يتم تنفيذ الخيانة، وأن موت يسوع مرتبط بالقصة العظيمة عن الله. القصة العظيمة عن الله وشعبه، القصة العظيمة عن الله باعتباره الشخص الذي ينقذ شعبه من الأسر. سنبدأ في قراءة هذه القصة مرة أخرى في مرقس 14

،هذا هو الدكتور مارك جينينجز وتعليمه عن إنجيل مرقس. هذه هي الجلسة 21، مرقس 14: 1-25، الآلام والمسحة، والعشاء الأخير